عدد ٨ من السنة الاولى
ثمن النسخة ٢٥ صانتيما
Première année N° 8

مدير الجريدة
الحاج علي بن مصطفى
المدير السياسي
عبد العزيز المحجوب

Directeur :
Hadj Ali ben Mustapha
Directeur-Politique
Abdélaziz El Mahjoub

DIRECTION
66, Rue Sidi ben Arous - TUNIS

الأمة

لا تعول الا على الوطن وتبحث في السياسة والادب
سنة ١٣٣٩

EL-OMM

داخل العمالة التونسية
الاشتراكات
عن سنة .... ٢٠ فرنكا
عن ستة اشهر ... ١٢ »
في الجزاير والمغرب
عن سنة .... ٢٤ فرنكا
عن ستة اشهر ... ١٣ »
في الخارج
عن سنة .... ٣٠ فرنكا
عن ستة اشهر ..... ١٦ »

الرسائل لاتعتبر إلا اذا كانت خالصة الاجرة وباسم المدير الحاج علي بن مصطفى

انتقى امة انتم بنوها الـ * ـدراري في الليالي المدلهمة
وفي الاقوام كنتم خير قوم * وفي القرآن كنتم خير امة
لكم في الراية العظمى هلال * ويابى الله إلا ان يتمه

قيمة الاشتراك تدفع سلفا والخلاص لا يعتبر إلا اذا كان بتوصيل ممضي من مدير الجريدة
الادارة - نهج سيدي بن عروس عدد ٦٦

تونس يوم الاحد ٩ شعبان الاكرم سنة ١٣٣٩
Le Numéro : 25 Centimes
Dimanche 17 Avril 1921

المسالة التونسية

(٥)

ان معاهدة المرسى التي هي في الحقيقة تكملة لمعاهدة باردو كما قدمنا والتي ربما يظن ان البند الاول منها يناقض الدستور او يعارضه

فان هذه المعاهدة على ما لها من الاعتبار نظرا لما قدمناه من ان الظروف التي وقعت فيها والهيئة التي صادقت عليها يسلبانها الثقة اللازمة لاعتبارها في نظر الحق والشرائع والقوانين

رغما على كل ذلك فان البند الاول منها صريح في ان حق التشريع لا يزال بيد سمو الامير ذلك الحق الذي خولته اياه الشريعة الاسلامية والمعاهدات الدولية والانظمة الحكومية المتداولة منذ القدم بصفته اميرا للبلاد والذي ابقته له معاهدة باردو ولم تنزعه منه تكملتها معاهدة المرسى كما يوهمه بندها الاول اذ انه ينص على ان سمو الباي تكلف باجراء ما تراه دولة الجمهورية من الاصلاحات الادارية والمالية والعدلية زيادة عما يراه هو من الاصلاحات التي تقتضيها هيئته ومنزلته في الهيئة الاجتماعية من كونه اميرا للبلاد قد انيط بعهدته السهر الدائم على مصالح رعاياه واجراء ما فيه صلاحهم من النظامات وازالة الفاسد منها تلك الاصلاحات التي توجبها الشرائع السماوية والقوانين العادلة والتي لم تمنعه تلك المعاهدة من اجل انها اذ لم تنص على ذلك بل قصارى ما فيها من هذا القبيل ان هذا البند قد خول دولة الحماية عينا من التشريع يمكنها من الاشارة على سمو الامير بما تراه هي ايضا من الاصلاحات الامر الذي تقتضيه وضيفتها بصفة كونها لم تات لهذا القطر فاتحة او غازية بل مصلحة لما تراه فيه من الخلل ومعينة لسمو الامير في اصلاح ما يراه هو فغاية الكل الاصلاح

لذلك رأى الشعب التونسي من السداد عرض مطالبه التي لا يمكن له بدونها الحياة على انظار الامير الذي صفته الشرعية اصلاح شؤون بلاده وساكنيها وعلى انظار دولة الجمهورية التي هي اول دولة اعلنت حرية الفرد والجماعات وبعثت روحها في سائر انحاء العالم

بل الدولة الوحيدة التي بنت النظام الدستوري على اس متين في البلاد الاروبية وجعلته الركن الاول من اركان الاصلاحات السياسية فاقتبسته عنها دول العالم

فكان لها الفضل في نشر هذا المبدأ السامي الامر الذي كبر آمال التونسي في هذه الدولة التي تعد بلادها مشرق شمس الحرية والعدالة والمساواة فرفع اليها عقيرته وطلب منها ما يراه هو ولا تنكره هي من ضروري الاصلاحات الادارية والعدلية والمالية ولا يخامره شك في اجابة مطالبه وتأييد رغائبه خصوصا وقد صادق عليها سمو اميره الجليل

هذا هو صريح المعاهدة والمتبادر منها لمن معن النظر في بندها الاول الذي لا يحتمل سوى ما ذكرناه ولا تؤدي عبارته خلاف ما صرحنا به وبيناه

ثم لنفرض من المستحيل ممكنا ولنقل بما سبق لبعض الاذهان وان هذا البند معارض لما يسمونه دستورا - مجلس نيابي - حكومة مسئولة له - فهلا يكفي بقاء هذه المعاهدة على حالها نيفا واربعين عاما

الم يأن لفصولها ان تتغير حسب مقتضيات الاحوال وتقلباتها

قد علمنا وعلمتنا حوادث الكون وتطوراته ان المعاهدات الدولية وغيرها انما تكون محدودة المدة والزمن مهما كانت حالتها وصفتها

اذ ان بقاء شروط والتزامات بين اثنين ربما كانت تلك الشروط صالحة في زمن وقوعها والتوقيع عليها ولكنها لم تعد كذلك بعده بل ربما تحول صلاحها الى فساد ونفعها الى ضرر يلحق احد المتعاقدين وذلك من جراء التطورات التي تعتري الهيئة الاجتماعية في كل حين والتي لها مساس عظيم بمصالح الامم والشعوب

ويشتد داعي لزوم تحديد المدة وتغيير الشروط في المعاهدات التي لها مساس بسير الامم وحياتها الاجتماعية كالحماية وغيرها

اذ ان شروط هذه المعاهدات وامثالها كالعقبات وقيودها كالقيود وانما توضع الامم في حالات وظروف تبرر وضعها ووقوعها وتقتضي حكم تلك الامة على مقتضى تلك الشروط

وبقدر رقي الامة الروحي وتدرجها في سلم الحياة الاجتماعية وسيرها في سبيل الحضارة والرقي يجب ابدال تلك الشروط ومحو القيود وازالة العقبات التي تقف في وجه تلك الامة وتعوقها عن استكمال مواد حياتها الاجتماعية وتسنمها ذروة الكمال

اذ ان تلك الالتزامات والشروط لم تعد صالحة لتسيير تلك الامة بل لم يعد ينتج لها منها الا الضرر المطلق لانها لا توافق حالتها التي وصلت اليها ولا تنطبق مع اميال افرادها الذين صار لهم رقي روحي واحساس يدركون به ما هم عليه وما يصلح لهم وما لا يصلح . ذلك الاحساس الذي اوجدته فيهم سنة الارتقاء الكونية

لذلك كانت هذه المعاهدات مقتضية للتغيير بطبيعتها الامر الذي يعترف به اولوا الضماير الحرة والافكار السالمة من امراض الاغراض ولا ينكره الا افاك اثيم يريد القضاء على حياة الشعوب والوقوف في سبيل تقدمها عرضة تعوقها عن السير

- لذا نرى احرار الفرنسيين اعترفوا لنا بلزوم تحويل النظام الذي تسير عليه بلادنا من زمن بعيد الى نظام اوسع منه بكثير يوافق رقينا الروحي والاجتماعي ليتسنى لنا ولوج باب السعادة وخوض هذا المعترك الحيوي بقدم ثابت وجنان آمن قوي

ولم ينكره علينا سوى انصار الظلم ودعاة الارتجاع الذين ملأ صراخهم الفضاء حتى تسممت منه جرائمه يرومون بذلك استعباد من ولدتهم امهاتهم احرارا

غلت ايديهم عن ايقاف اعمالنا ومس مشاريعنا ولعنوا بما قالوا

وهب انه لا معاهدة بيننا وبين دولة الجمهورية ولا التزام لكل منا على الآخر فهل تبخل علينا هذه الدولة بنظام الزمتنا باتخاذه والعمل به منذ ستة وستين سنة في زمن ربما لم يكن فينا من الاستعداد لقبول هذا المبدأ ما نحن عليه الآن وهل نحن ان سألناها الآن تمنعنا منه كلا والف كلا

فانا على غير هذا الظن فيها وفي رجالها الاحرار خصوصا وان هذا النظام عام المنفعة لا يختص به احد دون آخر فهو يضمن حقوق كل من اظلتهم سماء الخضراء

هذه نظريتنا في النقطة التي اعترضها جناب المقيم مما قدمناه ولولا ملل يعتري القاري وسآمة

(البقية في الصحيفة الرابعة)

الخلاصة السياسية

حول النصر العثماني

قد انتهت معركة اسكي شهر الكبرى بخيبة العدو واندحاره تماما ورجوعه الى خطوطه التي ابتدأ هجومه منها متبوعا من ابطال العثمانيين

وقد كان مفعول هذا الانكسار عظيما في بلاد اليونان حيث انه خيب الآمال الكبرى التي كانت معلقة على نجاحه وهي رضوخ الاتراك بالقوة اليونانية وتسليمهم الامر لاعدائهم

ولكن على تلك الامال الخائبة كان قسطنطين وحزبه يعلقان الامال على توطيد مركز حكمها ولما فشت اخبار الاندحار في البلاد اليونانية عمت البلوى وكبر استياء الشعب ورفض كثير من الرجال مطلب التجهيز . واخذت مكاتيب الجنود ترد تباعا الى اهاليهم يبدون تذمرهم من المكوث تحت السلاح بدون طائل الا لتعزيز تاج الملك . ذلك لان ضباطهم يعلمونهم ان الحرب ليست الا لتعزيز مركز الملك ليس الا . وقد اعلنت اركان الحرب ان هذا التقهقر ليس الا حيلة حربية يقصد بها اخفاء الحركات الحقيقية على الاتراك . ويقولون انهم في مدة قريبة سيباشرون الهجوم الحقيقي . ولكن نتعهد لهم سلفا انهم سيلاقون ما لاقوه في واقعة اسكي شهر ان لم نعدهم باكثر منه واشد .

غير ان اخبار اليوم اتت تناقض ما قالوه . حيث ان العثمانيين استانفوا هجومهم بشدة غريبة وحاصروا مدينة بروصة والقوا عليها بواسطة الطيارات مناشير تنذر اليونان بشر العاقبة ان هم اعتدوا على سكانها المسلمين

وعلاوة على هذا فقد هجم العثمانيون في الناحية الجنوبية من الواجهة واستولوا على بوناز فقطعوا بذلك خط الرجعة على الجنود اليونانية بين ازمير واوشاق وامنون قره حصار . وقد قال وزير التجارة الانكليزي ان انكلترا لا تمد اليونان بشيء مهما كان لا ماليا ولا غيره .

بكير سامي بك

وصل الى انقرة بكير سامي بك رئيس الوفد العثماني بمؤتمر لندرة الى انقرة ولما اعتلى منصة الخطابة بالمجلس الوطني الاعلى ابتدأ كلامه بعبارات الاجلال والتعظيم لجلالة الخليفة الاعظم ومقام الخلافة العظمى ثم بتقديم ازكى جمل الاكرام والاحترام الى صاحب السمو احمد توفيق باشا الصدر الاعظم واصفا اياه بكل اوصاف الوطنية والكمال الشديدين . ثم تكلم عن رحلته وقال انها طيبة وانه مسرور بها . واما فيما يخص الهجوم اليوناني فقد قال ان ثقته بالله لا تتغير وانه يعتقد تمام الاعتقاد في ان النصر النهائي يكون لنا

ويقولون ان المجلس الوطني سيقبل الاتفاق العثماني الفرنساوي بدون قيد ولا شرط . اما تعديل لندرة فيما يتعلق بازمير وطراكيا فسيكون نصيبه الرفض مطلقا .

الاستقلال المصري

على اثر ورود الكتاب الشهير من عميد انكلترا الى سلطان مصر يعلمه برفع الحماية للمذاكرة في كيفية الحالة الجديدة استقالت الوزارة المصرية . فكلف السلطان سعادة عدلي باشا بتاليف اخرى فالفها وقد قال عدلي باشا ان برنامجه يقتضي المفاهمة مع الانجليز بحضور سعد باشا زغلول الشهير في كيفية الانجلاء الانكليزي ونظام الحكومة القابلة .

وفعلا فقد قدم الى القطر المصري سعد باشا زغلول ووصل الى ميناء الاسكندرية يوم ٤ افريل وكانت المدينة لابسة افخر حلل الزينة مكللة بتاج احمر من الرايات الكمالية وعلى المرفا اصطفت الآف عديدة من الاشخاص لتقدم تحياتها الى العميد الوطني الجليل .

فنسال الله ان يحقق لمصر آمالها .

الانكليز في خطر

تفاقم خطر الاعتصاب بانكلترا لدرجة اصبحت معها الحكومة في حيرة شديدة . فبعد ان اعتصب عمال المناجم الفحمية التي نتجت عنه خسائر باهضة جدا ولم يمكن الاتفاق بين المعتصبين وارباب المناجم انظم الى الاولين عملا بواجب التآزر والمحالفة عملة البحر وعملة السكك الحديدية فاصبحت الجزيرة الانكليزية فاقدة القوى لا تقدر على شيء مما كسبت

وقد اعلنت وزارتها حالة الحرب الاقتصادية واتخذت احتياطات عسكرية لم تات بنتيجة ما ولا يدري كيف يقع فض المسالة

التعويضات الالمانية

رجع الدكتور فون سميدن من سويسرا الى المانيا وهو على ما يقال بصدد تحضير اقتراحات جديدة يقدمها للمتحزبين في شان التعويضات قبل دخول شهر ماي الذي هو نهاية الحد على مقتضى معاهدة فرساي

المخبر

الانتصار التركي

نقلا عن جريدة يوروبودور الغراء ان الجنود العثمانية افتكت من الجنود الارمنية في المقاتلات الاخيرة ما ياتي :

٧٦٠	مدفع كبير
١٠٠	ميترايوز
٣٥٦٥٣٦	قنبلة
٣٠٠٠٠٠٠	رطل بارود
٤٤٥٣	مدفع
٥٢١٤٨٠	خرطوشة

(الشهامة العربية)

يوم الجمعه الفارط وقع تمرين عام على رواية « السموأل » بمحل جمعية الشهامة العربية بمحضر رئيس الجمعية الاستاذ احمد الصافي واعضائه وثلة من محبي هاته الجمعية . ختم التمرين بخطاب القاه الممثل النابغة الجديد الشاب السيد محمد فارح اثر به على من سمعه وبالاخص على امير الشعراء وحامي لواء الادب صديقنا السيد الشاذلي خزنه دار ولقد وعد بنظم قصيدة يتولى انشادها بنفسه فوق المرسح يوم تمثيل الرواية مع كلمة في فن التمثيل

فبهذه المناسبة نبشر عشاق التمثيل ان مجلس الشهامة قرر تمثيل الرواية المشار اليها في القريب العاجل

تقرير وفدنا الثاني

لاعضاء دار النـدوة الفرنسوية

(٨)

بقي علينا ان نظهر مقاصدنا والغايات التي نرمي اليها ونستدل بها لدى بعض الاقسام التي تركب متن التحامل قبل التروي مدفوعة باحساس داخلي ناشيء من توهمها نقصان نفـوذها فترفض دفعة واحدة مطالبنا لقد سار بهم هذا الفكر شوطا بعيدا حتى اصبحـوا يعضدون خصومنا الذين يقاوموننا بكيفية لا ابعد منها عن سنن العدالة والانصاف وذلك بنعتنا وتمثيلنـا كاعداء لفرنسا. يريد هولاء الخصوم ان ينسبوا الينا رغم موقفنـا الحالي ورغم احساساتنا ورغم تصريحاتنـا و رغم الضمـانات التي نستظهر بها لتقرير صدق سياستنا ورغم الشواهد البينة على تعلقنا بفرنسا حيث ان ٦٥٠٠٠ من ابنائنـا قد حاربوا في صفوف الجيش الفرنسوي وارتدوا باردية الفخـار كاخـوانهم و ٤٥٠٠٠ قد قضوا نحبهم او جرحـوا جراحات بليغة او ضاعوا مع الضائعين و ٤٠٠٠٠ من الخدمة قد اشتغلوا في المعامل وفي الاراضي البلدية التي لام الوطن وان الجزء الاعظم من تموين فرنسا كان قد حصل بارسال مواد المعاش بصور متتابعة و بالاكتتابات العديدة في القروض الـوطنية فرغما عن كل هذا يسعى خصومنا لتشخيصنا كعنصر هائج قد هزت في فكره لا ندرى اي ضرب مـن ضروب الخـداع والمراوغة التي من شانهـا الاتفـاق مع الاجنبي والانتصار به لمقاومة فرنسا على انه يكفى لفرنسـا ان تتأمل ولو لحظة واحدة من المسائل التي تعرضها اليوم على انظارها وان تبحث على حلها حلا يوافق رقيها الذي بني على اسس العدالة والمروءة فيكفيها لفتة واحدة لتتبين مقـدار اخلاصنـا في موقفنـا واحقية مطالبنـا ووجـوب منحنـا الترضيات التي نطلبها في اسرع حين

ولقد وضعنا هذه الاسطر و نفثنا هذا الاحتجاج من ضمائرنا ورفعنا اصوات المناداة و قذفنـا هذه الزفرات واثقين من اصغاء الشعب الفرنساوي الينا ومعتقدين ان الذين ينوبونه ويتكلمون باسمه لا يمكن ان يعرضوا اطرقة عين عن هذا النداء الصادر من اعماق قلوب الامة التونسية المخلصة

حسونة العياشي	محامي بسوسة
الي جبرح	محامي بتونس
حمودة المنستيري	فلاح
فرحات بن عياد	ملاك
الطاهر بن عمار	فلاح
عبد الرحمان اللزام	نائب ببنزرت بالمجلس الشوري

محمد نعمان

يسوءنـا وايم الله ان نتصدى لمقاومة الذين يخرجون على الحدود المعقولة من ابناء جلدتنـا وان نضيع الاوقات في الردود والانتقادات في حين نحن في احتياج عظيم الى افعام اعمدة صحفنا بما يعود على مواطنينا بالفائدة والنفع العام لاكـن ما الحيلة وما ترانا نفعل اذا نحن راينا من ينتصب لنا خصما ويشن علينا وعلى جميع رصفائنا غـارة شعواء في صحيفة اعجمية اللسان اشترا كية المبدأ فهل نقابله بالسكوت ام نجيبه على ما كـتبته يداه واحدة تواحدة جزاء

اما مـا يخص شخصنا وجريدتنا فقد رايـنا في بادىء الامر الاعراض عن لغـوه وهوسه ولم نقم لفصوله العديدة وزنا حيث ان قيمتها في نظرا لعقلاء لا تساوي قفاسة الوقت الذين سنشغله في قراءتها فضلا عن الرد عليها لكن الذي حملنا على كتابة هاته الاسطر وادراج المكتوب الذي سيطلع عليه القراء فيما يلي هو ما شهدناه من الحاح جم غفير من احبابنا علينا بان نجرد اقلامنـا لا يقاف تيـار هـذا المواطن الذي مرق من جامعتنا التونسيـة مروق السهم من الرمية ومما زاد في سخط الفكر العام عليه هو مـا كان يحمله قبل هذا التاريخ من شعار الوطنية حتى ارتاب الناس في امره وحسبوا لتلك الوطنية الف حساب فمنهم من صبح بقول ان تلك الوطنية هي مأرب لاحفاوة وآخرون يقولون اعمال قذفتها الصدف والاتفاقات ولم يكن لاعمال الفكر والتبصر فيهـا نصيب وآخرون يقولون قد ارتدى برداء المداجاة و شاطر الامـة اعمالها لينقلب عليها و بالا في الوقت الذي يـراه مناسبا للايقاع بها في مهواة اغراضه والتضحيـة بمصالحها على هيكل غاياته ومـآربه الخصوصية وما احكم قول الشاعر العربي حيث يقول

احـذر عـدوك مـرة
واحذر صديقـك الف مرة
فلربمـا انقلب الصديـ
ـق فكـان اعلم بالمضرة

وهذا نص الكتاب الوارد علينا بقلم صاحب الامضاء الفاضل

سيدي صاحب جريدة « الامة » المرغوب منكم ان تفسحوا لي مجـالا في صحيفتكم المعتبرة لكشف اللثام عن حقيقة المسمى محمد نعمان ولكم مني ومن الوطن مزيد الاعتبار والاعظام لا يعزب عنكم ان هذا السيد حمل اخيرا حملة منكرة على الصحافة العربيـة قاصـدا بذلك تحقيرها والتنقيص من قيمتها لحاجـة في نفسه ومأمل يريد قضاءه من الادارة العدلية ظنا منه ان هذه المصلحة تنقاد اليه وتاخذ بناصره في القضايا المنشورة ضده لرجل من اعيان التونسيين

على انه لا حاجة بنا الى بيان تنـاقض افكاره وتضارب آرائه الدال على تشويش فكره

ولكن رايت من المفيد ان اسطر كلمات في حقيقة هذا الرجل وان نضع نبذة من تاريخ حياته فنقول

عرف سي محمد نعمان معلما بالمدارس الابتدائية ولما قضى مدة في هذه المهنة راق له ان يتعاطى حفظ اصول القوانين رغبة منه في ان يعين افوكاتا بتونس وبعد بضع سنوات احرز على هذه المنهة واعتزل الوظيف وفي تلك الاثناء اسست جريدة « الكوري دي تينيس » فاندفع مع المندفعين يقبح اعمال الادارة ويشن عليها غارة شعواء وقد تصدى بالخصوص الى ثلب وتقبيح اعمال الماسوف عليه مسيو روا الذي لا ذنب له الا كونه رفض استخدامه ضمن متوظفي ادارته وقد لبث كذلك ردحا من الزمن تتقاذف به اهواء الاغراض على سواحل المصلحة الذاتية فكان مثالا للذبذبة وتشتت الافكار والسير مع الغايات

وحيث نجم عن حوادث ٧ نوفمبر قضية ١٧ مارس التي ابعد فيها جملة من فضلائنا الحق بهم محمد نعمان كما الحق الواو ظلما بعمرو فكان بلاء عظيما على كل من المنبوذين فقيد الوطن السيد علي باش حانبة والشيخ عبد العزيز الثعالبي و بعد ان قضوا مدة في ايكس وباريس سافروا الى الاستانة وانضم محمد نعمان الى حزب الاتحاد والترقي واخذ يحبذ اعمالهم ولما سقط الاتحاديون في اواخر جويلية عام ١٩١٢ وحل محلهم حزب الائتلاف والحرية انقلب شرا ووبالا على الاتحاديين ولكن هاته البضاعة لم تكد تروج على حزب الائتلاف فقبلوا له ظهر المجن فاضطر الى مبارحة عاصمة السلطنة وغادرها مع البازي عليه سواد واستقر في اسكندرية و اخذ يرفع عرائض التشكي الى وكالة فرنسا بها مظهرا علائم التوبة والانابة ولبث كذلك الى ان صدر العفو على المبعدين فعاد الى تونس ولبث واعتـزل الاعمال ولزم الصمت الى ان نضجت فكرة النهوض في التونسيين وقاموا يطالبون الحكومة اجراء العدل والمساواة فكان اول القائلين بهذا الراي والمعاضدين لهذا المشروع وآخر عهدنا بتشريباته المعاضدة لمطالب الامة سلسة مقالات نشرت بجريدة المستقبل الاجتماعي تحت عنوان مسئولية الحكومة حمل فيها حملة منكرة على الادارة مستدلا في حركاته وسكناته على نصوص القانون فما راعنا الا وقد انقلب على عقبيه شر منقلب واخذ يسفه احلام قومه طمعا في ارضاء الرؤساء وحبا في الشهرة التي لا تتاح الا لاصحاب المبادي المتدثرين برداء الاخلاص في السر و الاعلان

ومن المضحك المبكي ان سي محمد نعمان بينما نراه ينتسب الى مدينة موسكو في مذهبه السياسي نراه يناصر اصحاب الاموال ويدافع عن طواغيت الاستبداد متحديا سخط الراي العام الذي لا يعرف الرحمة في امثال هذه المواقف ساعيا في هدم مجد بلاده بمعاول الطيش والرعونة التي لا تصار الا من الاحداث و صغار العقول

ونحن ليسوؤنا و ايم الله ان نرى امثال هذا الرجل يهدم بيمناه ما بنت يسراه ويسعى في خراب بيته و هو لا يدرى مع ان الواجب يقضى عليه ان يستخدم مواهبه في تاييد قواعد الانسانية ومناصرة الضعفاء ومقاومة هجمات الاقوياء ولكن ما الحيلة وكل ميسر لما خلق له

واذا كان مراده بهذه الافاعيل تثبيط العزائم واخماد الهمم وقتل العواطف لوعد وعد به او طمع يؤمله فحسبنا ان نقول له ان بني عمك فيهم رماح وان نستغفر له الله عسى ان يتوب عليه ويلهمه رشدا ويفتح امامه مغالق السداد و مناهج الرشاد انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير طارق

ثمرات الافكار

فتحنا هذا الباب واعددناه لقبول ما عسي ان يرد علينا من افكار الكتاب المصلحين وحتى لا يحرم اخواننا الادبـاء من مجال حر لنشـر افكارهم وما يجول في خواطرهم غير انه فاتنا ان ننبه حضرات الكتاب ان جريدتنا مع استعدادنا التام لخدمتهم تضطر في بعض الاحيان الى تاخير نشر الفصول الواردة عليها وذلك اذا كان فيها ما ينافي اداب البحث والمجادلة بالتي هي احسن

وفاة فاضل

انشبت المنية اظفارها واجتذبت بها اطهر روح وازكاها وهي روح الفاضـل الزكي الثقة العدل الشيخ السيد حمودة بن الشيخ علي بن محمد بن محمد ماضور سلالة النواب الشرعيين ببلد سليمان واخي السيد علاله ووالد السيد مصطفي ومحمـد الطاهر ماضور رحمه الله رحمة واسعة وصب على قبره شآبيب الرحمة والرضوان ورزق بنيه وذويه الصبر والسلوان

اللجنة البلدية باريانة

تظهر هذه اللجنة توانيا عظيما واهمالا لا يحيط به الوصف في القيام بواجبها نحو السكان فما كفاها ان تركت القرية في ظلام حالك وعمدت الى الجهات المحيطة بها فانارتها حتى اضافت الى ذلك سيئة ترك الاوساخ والقـذرات تتراكم على بعضها ولا تنقل الا بعد يومين او ثلاثة من تاريخ وضعها وفي ذلك الطامة الكبرى والمصيبة العظمى على الصحة العمومية فنلفت انظار الكتابة العامة التي اليهـا مرجع المجالس البلدية الى هذه الحالة التعيسة التي اقلقت السكان الاهليين والواردين للتداوي

قضية التحيل

لا يزال كوهين التي كنا اشرنا الى صدور الحكم عليه في بعض اعدادنا الفارطة متمتعا بالحرية التامة وقد بلغنـا اخيرا انه قدم مطلبا الى لجنة التعقيب يريد بذلك اسقاط الخمسة عشر يوما التي ابقتها له لجنة التخفيف والتي كنا اشرنا الى ان تداخلهـا كان على غير الطريقة المالوفة اي انهـا تداخلت في الحكم قبل قضاء المتهم نصيبا من السجن المحكوم به عليه على ان لجنة التعقيب التي يريد الالتجـاء اليها اليوم لا حق لها في التداخل ايضـا لان النازلة جناحية وهي لا تنظر الا في القضايا المدنية المحضة

كلمة من كسرى

جاءنا الكتاب الآتي من حضرة الكسراوي صاحب الامضاء الفاضل

يا صاحب « الامة » الغراء

السعي في عمران البـلاد وتيسير الضروريات فيها واشادة المشاريع العامة من واجبات الحكومة وهو مسوغ الضرايب والقروض ومن حقوق الامة الطبيعية مطالبة الحكومة بالعمل لاسباب تيسير العيش وتمهيد سبـل العمران والسعي الحثيث في جلب الراحة للسكان

مهدنا هذه الكلمات لطلبات نرفعها للحكومة هي من ضروريات بلدنا « كسرى » نرفعها لادارات البريد والاشغال العامة والمجلس البلدي والعلوم والمعارف و . و . الخ

يا اهل الانصاف بلد حوى ثلاثة آلاف نسمة وزيادة ليس فيه فرع للبريد بلد تجبى منها المجالس البلدي القناطير المقنطرة وليس بها طرق تسهل على المسافرين والرائحين والغادين السفر والذهاب والاياب وادارة المعارف تتصامم عن سماع صيحاتنا المتواليه وطلبنا الحثيث في انشاء مدرسة لا تكلفها من المصاريف شيئا يذكر

وقد حرمونا من الاسعافات الطبيه التي منحوها لغيرنا عن هم اقل منا عددا وتمدنا

بلدتنا مستعدة للتمدين وذات قابلية عظيمة فهل لك ايتها الحكومة ان تاخذي بيدنا للرقي وتثقيف اذهان ابنائنا بفتح مدرسة وتيسير سبل المواصلات باصلاح طرق البلاد وانشاء فرع بريد واسعافنا بالنصائح الزراعيه التي حرمتنا منهـا ادارة المصالح الاقتصاديه

اين ماموروها واين محاضراتها التي يدعـون انها تلقى على الفـلاح الاهلي بكرة وعشيا ليعمل بها في مزروعاته فيجني من ورائها الخير العميم

نرفع كلمتنا لرجال العدل ورحماء الانسانية لعلهم يجيبون طلبنا الطفيف وما هو عليهم بعسير ان كانوا للاصلاح يريدون وفي خير البلاد ساعون

« محمد العساوي الكسراوي »

« الامة » ليست هذه اول بلدة حرمت من لوازم الرقي بل لوازم الحياة الضرورية وهذا ما جعلنا نعارض في القروض التي طالما صرفت في غير منافع البلاد و الحال ان معظمها يتحصل من جيوب ابنائها والا فما الداعي لترك بـلاد يسكنها ثلاثة آلاف نسمة بدون اسعـافات صحية وعلمية وزراعية و امثال هذه البلاد كثير

القوة والحق

الشعر قبسة من نور الله يضعها في قلب من يشاء او هو الوحي بدون واسطة يلقيه على من يريده و يختاره و الله اعلم حيث يجعل رسالاته

يجعلها في قلب خاشع وفؤاد مليء رحمة وشفقة وخلق جمع بين الحسن واللين

يضعها في سريرة نقية و ضمير طاهر ووجدان حساس يدرك الواجب فيجهد نفسه في قضائه ويعمل لنصرة الحق ولو كان السيف منه قاب قوسين

يضعها في قلب من له قدرة على ادائها و تبليغها للناس لتكون لهم كتعاليم او قانون لسير الحياة ونعمت التعاليم الحكم التي تخرج من افواه اولئك الذين وضع الله في قلوبهم قبسة من نوره ليصدر عنها ذلك الكلام الذي له موقع ووقع في النفوس

انظر يا رعاك الله الى شاعر الرصافة معروف وهو يقرر هاته الحقيقة و يرفع ستار الغرور الذي اسدله ساسة اوربا على ابصار الضعفاء والمستضعفين في الارض ذلك الستار الذي طالما غرهم واغواهم بل طالما كان السبب في القضاء على حياتهم والحاقهم بالقارضين وتصييرهم اثرا بعد عين

انظر اليه وذلك النور يتموج من فيه ويرتسم على حروف تصور مقاله للقارئين

انظر اليه وهـو يصف تصادم الحق والقوة في هذا المعترك الحيوي اذ يقول

ارى الحـق لم يغش البـلاد وانمـا
غوى ضاربا في الارض تلفظه الطرق
فيصبح في ارض ويمسي بغيرهـا
وحيدا فما ياويه غرب ولا شرق
توطن قفر الارض مبتعـدا بهـا
الى حيث لا انس ولا طائر يزق
وقـد يهبط الامصار وهـو محجب
ويظهر احيانا كما اومض البرق

ومن عجب ان الورى يدعـونه
وهم من قديم الدهر اعداؤه الزرق

اعدوا له في البر والبحر قـوة
اذا ظهرت ينسد من دونها الافق

وطـاروا بطيـاراتهـم يمطـرونه
قذائف من نار كما امطر الودق

يقولون ان الحق في الخلق قوة
تذل لهـا الاعنـاق قهرا وتندق

فـا باله يمسي ويصبح شاكيا
ولا يتحاشى عن ظلامته الخلق

الى الله نشكو الامر من مدنية
تعارض في اوصابها الكذب والصدق

وكم قد سمعنا ساسة الغرب تدعي
باشيـاء من بطلانهـا ضحك الحق

فهـم منعـوا رق الاسير وانمـا
اجـازوا لهم ان يشمل الامم الرق

« النظم عن الهلال »   « معروف الرصافي »

اختراع مفيد لداء عضال

وفقت القدرة الالاهية السيد ابراهيم بن الشاذلي الحلاق بنهج باب الجديد نمرة ٤٤ قرب ادارة المصالح الاقتصاديـة لجلب دواء ناجع لما يسمونه بداء الثعلب وهو سقوط شعر العارضين لورم بهما وعدم عود نباته بالمرة او نبت شعـر ابيض مكانه وهذا الدواء كفيل بازالة هذا الداء في وقت قصير وعود الشعر كعادته وفي لونه الطبيعي فنحث من به الداء المذكور على تشريف هذا المحل ليجد رغبته وشفاءه

على ماذا طبع الانسان؟

تابع ويتبع

فبتمحص مما قدمناه ان لا اخلاق زمن التكوين ولا في اصل الخلقة فلننظـر الى اول الزمن الذي تقذفه فيه الاقدار الى عالم الوجود . وخليق بنا ان نضع في طالعة هذا البحث الذي نبتدي منه الاخلاق والذي هو الطريـق الذي سنسلكه في بحثنا هذا حديث لمن اوتي جوامع الكلم « صلعم » ليكون اساسا لما سنطرقه من الابحاث ونورده من الادلة في هذا الصدد قال « صلعم » ما معناه « يولد الولد على الفطرة وابـواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه » او كما قال

فقوله على الفطرة اي فطرة الله التي فطر الناس عليها اي الخلقة التامة العاريـة عن كـل شيء والقابلة لكل شيء وقوله وابواه يهـودانه الخ اي يجعلانه يهوديـا بتاثيـر تربيتهمـا وسرعان قبوله لمباديهما دون غيرهما من النـاس يعني بذلك ان اول ما يؤثر في اخلاق الانسان هما الابوان

فهما تكن عند هذين من الاخـلاق حسنهـا وقبيحها فان الولد يشب عليها وعليها يشيب

علمتنا التجارب واثبتت لنـا الاختبارات ان ملازمة الولد لابويه وميله الخاص لهما دون غيرهما هما المؤثران اللذان يجعلانه يجهد نفسه في تقليدهما في كل الاعمال التي هي نتيجة اخلاق شب عليهـا ذانك الابوان اما الذي دعى الناس لان يقـولوا ان الولد نسخة من ابيه من دون ان ينحوا امه اي الثقافة مع انها العامل الاكبر والمؤثر العظيم في اخلاق الانسـان لان ملازمتها له اشـد من ملازمة الاب ولذا نجد ميله اليها اكبر وحبه اوفر غير ان الحجاب الذي منع الناس من الاطـلاع على اخلاق الامهات وسجاياهن هو الذي حدى بهم الى نسبة اخلاقه لابيه بقولهم هو نسخة منه لاول بادرة تبدو منه تدل على انه تخلق بشيء من اخلاق ابيه ولو كان لهم ادنى المام باخـلاق الام لرأوا فيه من صور تلك الاخلاق اضعاف ما يرونه من اخلاق الاب .

يشب الولد على اخلاق ابويه وبقـدر ما تتسع دائرة ادراكه يزيد اقتباسه للاخلاق وتقليده للاعمال التي يمليها عليه وسطه العائلي وتوجيه اليه الدائرة التي يعيش فيها وما اشد انطبـاع الاخلاق في مخيلته في هذا العصر الذي تكون فيه هذه المخيلة قابلة للتشكل بما يعرض لها من الاعمـال وما يمر بها من ثمرات الاخلاق كيفما كانت و ما اعظم حب التقليد لمن يكون في هذا الحد من العمر وهو ما دون التمييز الاصغر فاذا بلغ الطفل حد التمييز الاصغر وهو ابن سبعة سنوات فما فوق فعند ذلك يشتد وجوب الاعتناء به بدنيا وعقليـا ومن هناك يبتدي في تلقينه الاخلاق والاميال التي يريد ابواه ان يكون عليها اذ من هنا تعظم قابلية مخيلته ويشتد قبول مرآة فكره لانطباع الصور التي تمر عليها بحيث لا يمكن انتزاعه منهـا ابدا

فليحذر اولياء الاطفال كل الحـذر من ان يلصقوا بهم من العوائد والاخلاق ما لا يحمدون عليه يوما آخـر كما يبذلون جهدهم في انتقاء من يخالط ابناءهم ويلاعبهم في حالة صغرهم تلك فلا يتركونهم لذوي الاخلاق الفاسدة او التربية الساقطة الشريرة فتلتصـق تلك الشرور بابنائهم فيندمـون ولات ساعة مندم

وهنا يجدر بنا ان ننتقد بعض اشياء في التربية رايناها في وسطنا هذا راي العين يلقنها الاباء للابناء وعليها يشيب هؤلاء ويشبون وقلوبهـم مسـرورة بذلك اذ يفسدون اخلاق ابنائهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا :

حياة اللغة العربية و حجتها

في قطرنا

اذا ذكـرت اللغات وحياتها فللعربية حظ وافر من ذلك الذكر وتلك الحياة لانها صلة القديم بالحديث ومعبر التمدن من الشرق الى الغـرب فقد اينعت الحضارة بين ابناء لغتنا وتشعبت افنانها في المنقـول والمعقول في القرون الاولى للهجـرة كما كانت في جملتها بذورا المدنية الحديثة اليوم و حافظا لاداب فارس وعلوم اليونان والبطالسة يـوم كانت مجامع بغداد و قرطبة مثابة العالمين و حج المستنيرين

كان ذلك كله بفضل سعة هذه اللغة الشريفة وقابليتها التطور والارتقاء مع مرور الايـام وقد زادها انتشار اهلها اثناء الفتح والترحال في غـالب الارض المعمورة يومئذ استعدادا للتفنن في ضروب التقدم مع بقاء اصولها حاصلة على ميزة التوافق في في كل الاطوار ناهيك بخدمة هذه اللغة كل العلوم والاداب المذكورة آنفا حافظة لجوهرها المعروف في كل امة وجيل فنشاة التمدن العربي في احضان هذه اللغة ولد فيها كثيرا من المفردات وادخل في تراكيبها من التفنن والاستنباط ما جعلهـا مستودع علوم العالم كله وادابه ثمانية قرون كاملة وكان خير رد على من ادعوا موتها وتقولوا عنها مـا لا يتفق مع حقيقتها

واذا كان العربي قد طرء على حياته السياسية ما ذهب بعلمه واخلاقه وادابه فان لغته بطبيعة الحـال تبعت سيره القهقرى لان اللغة عنوان حياة لامة كما قدمنا ترتقى بتقدمها وعمرانها وتنحط بانحطاطها وتاخرها

ولا يختص هذا الحال بالعربية حتى يصح الزعم بانقضاء زمانها واستحالة عودة الحياة اليها فان لغتنا كغيرها من اللغات القوميـة . والتقدم والتاخر سنتان لا يختصان بامة دون اخرى

الا ترى العربية بمصر وبعض بلاد الشـرق الاخذة بـالجزء الاوفر من مرافق التمدين كيف استجدت كثيرا من المفردات الحديثة و استنبطت من حسن التراكيب وجمال الخيال ما وافق الذوق الشـرقي والروح العربية وسلطت على كل ذلك قواعدها واصولها حتى لا يكون للجديد تاثير على قلب جوهرها والذهـاب بها مذهب التـلاشي والاندماج

فاللغة باعتبارها معين على الحياة تتبع قومهـا سائر اطوارها . لذلك كان للنهضة تاثير محسوس في احياء اللغة كما كان لابنائها الصالحين اليد الطولى في هذا التاثير وتلك الحياة فقد نبغ في الشرق خلال نهضتهم غير واحد كانوا لاداب اللغة خير حـافظ ووكيل رجال تصدرت كتب التاريخ الحاضر باسمائهم وكانوا في حياتهم موضوع التجلة والاكرام

ومن الذين شملهم هذا التعريف الشيخ البشير النيفر حجة العربية في هذا القطر وامام ادبهـا فقد قام بقاعة الخلدونية الكبرى يوم الجمعة الاسبق بمحاضرة تحت اشـراف الفـرع الاهلي لجمعية مقاومية السل موضوعها تحريم الخمر في الاسلام افاد الحاضرين بما فقدوه في كتبهم ومجلاتهم وكأن الاستاذ رأى صدى دروسه بالمداين والخيام غير كاف لنفاق ما تحويه قريحته فقام بالمحاضرة المذكورة لفائدة غير تلاميذه ممن لم يساعدهم الحظ على مجاراته في النظر والتحقيق فان للشيخ مواهب عملت يد القدرة في تصويرها اكثر من كل شيء

ومما يوسف له افتقاد الـكثيرين من وجوه العلم وحملة الاقلام والمرشدين فان المحاضرة والحق يقال كلها اعجـاز ومواعظ تفيد الكل على السـواء

اما المحاضر فقد كان محل اعجاب السامعين لما كان عليه من فصاحة الكلام وقوة البيان فـان العربية في منطقه سلسة عذبة تجمع بين الطلاوة والجزالة مما يحبب للحاضر الاطنـاب في المقـال والاستزادة منه كلما طال كما كان تدقيقه في التحقيق وتوفيقه بين المتعلقات يشهد له بسعة الاطلاع والخبرة بدواعي الحال

وحبذا لو نسج على منواله من آنس من نفسه الكفاءة والمقدرة فانا في حاجة الى مثله في كل آن

ت بن سالم

العلم

قد قلنا في مقالة سبقت تحت هذا العنوان من هذه الصحيفة الغراء ان العلم هو راس مال الانسان وسعادته في الحيـاتين ... واثبتنـا ذلك بـالادلة القرءانية الصريحة والاحاديث النبوية الصحيحة ما يكفينا ان تكون تلك الحجج ادلة قاطعة وبراهين ساطعة على ان مقصودنا من لفظة العلم ما ينافي الجهل من كل الوجوه ولهذا راينا من الواجب ان نعود للموضوع كي نبين ما اجمل و نوضح ما اشكل اشكالا لبعض الغلاة من جهة وتشويقا لطلبة العلم الصحيح من اخرى ... اجل ان الله تعالى قد اودع فينا استعدادا كامنا في نفوسنا الطاهرة لقبول معلومات كثيرة لا فرق في ذلك بين ان تكون تلك العلوم دينية ام حيابية غير متناهية من طرق غير محصورة تاهلنا لدرجات الكمال تلك الدرجات لا تتحددها اطراف المراتب والغايات فاين استعدادنا الصادق يا ترى ؟ لنتحصل على ما لا يتناهى من معلومات وآلام ولذائذ وكمالات ... نعم ضاع الاهتداء وضل السبيل وغاب المطلوب واعوز الدليل رغمـا عن كون شعورنا اوجب علينا استعمال عقولنا في تقويم هذه المعيشة القصيرة الامد فلم يكفنا موقفنا هذا المتحـرج الذي نحن عليه الان بل اوجب علينا الضمير و لزمتنا الحاجة الى التعليم النافع والارشاد المفيد وقضاء الازمنة و الاعصار في تنوير الافكار وتحسين الانظار و تعديل الاعمال واصلاح الوجدان وتثقيف الاذهان حتى تكون فينا رجال نبغاء مفكرون مصلحون منهم العالم والمرشد و الحكيم والمهندس والصحافي والمدرس وذوي الصنائع الراقية واما عكوفنا على هاته الحالة في اضطراب شديد من هم الحياة لا ندري متى نخلص منه وفي شوق كبير الى طمانينة لا نعلم متى تنتهي اليها ضرب من التعسف وحب في النقص المشين ضرورة ان الله تعالى اوجب علينا تعاطي العلوم على اختـلاف انواعهـا ومراتبها حيث تكلم في القرءان العـزيز على سير الشمس والقمر والنجوم وعجائب الجو و الارض وما فيها من معدن ونبات وحيوان وانسان وامرنا بتعليم كل ما نحتاجه وننظر اليه قال جلت ءاياته « قل انظروا ماذا في السموات والارض » قال العلماء ليس المراد من النظر مجرد رسم العلوم في عـالم الخيال فان ذلك امر يشارك فيه الانسان البهائم وانما مراده تعلى من النظر في الآية الكريمة هو معرفة العلوم على حقيقتها والتدبر في بدائعها فانت ترى ايها القاري الكريم ان من ضروريات العيش الهني نشر العلوم والفضائل هل يليق بضمير الحر بعد هذا التصريح البين ان نغمص حقه الذي عليه سعادته والذي يسوقه الى ربح قيومي في هذا العالم ثم هل يليق بامة يحوطها دينها هذه المنافع الكاملة ان تكون اقل امم الارض استفادة من خيراتها وترى ايضا ان الذي اوجدك من العدم وحملك الامانة التي ابتها السموات والارض واشفقن منها وقدر لك الرقي و الرفعة ما يغبطك عليه الملائكة في السموات العلى قد اناط بك التكاليف التي تستلزم الصعود الى تلك المنصة العالية فباطلا تحاول الرجوع عنها وعبثا تتشبث بالحيد منها فاما ان تهتم بالصعود اليها و اما ان تكون سلما لغيرك فيتخذ عاتقك موطئا لقدمه فيصعد وانت سافل ويكمل وانت ناقص ولا يدور في خلدك الا زفرات التحسر والندم التي لا ثمرة وراءها وقد قال ربنا الرحيم « هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب » فهلا اعتبرت ايها القاري ممن اعوزهم الجهد عن الوصول لدرجات الكمال وجدير بك ان تدرك سمو مركزك في هذه الدار الزائلة وتسعى في تنقية فؤادك من الران و الادران اللذين خيمـا عليه و تحول اميالك للوجهة التي ارادها لك مبدعك الرحيم وتنشد قول امير المؤمنين سيدنا علي كرم الله وجهه

وتزعم انك شيء صغيـر
وفيك انطوى العالم الاكبر

وانظر في الكتاب العزيز نظرة المحققين تجده لم يترك صغيرة ولا كبيرة الا اشار اليها اما بطريق التصريح او التلويح بهـا هو القرءان قد قرر السياحة في البلدان القاصية لتعرف مواضيع قوة اهلها وضعفهم لتعمل بما حسن اعمالهم وتتجنب ما فسد منها قال جلت عظمته « قل سيروا في الارض فانظروا » واقتـدى الرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم حيث عمل بمـا صلح من تجارب الامم الماضية تامل قليلا واعتبر تجد ان الذي قعد بنا في حضيض النقص عن بلوغ شاو في عالمنا هذا هو جهلنا بما فيه صلاحنا وعدم تبصرنا باسرار الدين والقرءان . فثبت بهذا الاستقراء ان السعادة والنجاح مقرونان بالعلم ومن يكن واقفا على تيار الافكار العلمية يرى ان النوع الانساني قد انبعث فيه شعور راقي لم يكن فيه من قبل جعل فيه استعدادا لاصلاح هيكله ورى مع ذلك ان العلم لازم من لوازم الانسانية وانه السلطان الوحيد لزمام الافئدة من بواعث اخرى فاليكم يـا رجـال العدل نرفع شكوانا مما نالنا وحل بنا من داء الجهل الوبيل وبناء على ان العرق دساس فان بقاءنا على حالتنا الحاضرة يؤذن بتعميم الجهل بين كافة افراد الامة وهو بلا ريب من علامات الحتوف وافول السعادة القاصية بالدمـار والابادة لا قـدر الله بذلك و نستلفت انظاركم بحق العدالة ان ترمقوا حالتنا بعين الانصاف والاعتبار وتعيرونا جانب الالتفات لعلاج انفسنا من داء الجهل الفتاك باصلاح المعاهد العلمية وايجاد ما يجب ايجاده من التحسينات اللازمة وتاسيس معاهد غيرها ومدارس قرءانية بسائر مدن المملكة لتغذية ابناء المستقبل بلبان العرفان الذي حرموا منه بدون ذنب اقترفوه حتى ذهب صـالحنا ضحية للاغراض كما نستلفت انظار اميرنا المحبوب ونستجدي عواطفه الصادقة نحو امته الخالصة قبلة آمالنـا ومن علقت عليه رغائبنا لا زالت طلعته محروسة و بآل بيته الكرام مانوسة باصدار امره المطـاع الذي هو الضامن الوحيد لرغائبنا والدافع القوي لـكل ما يضر بنا فشكرا لك ايها الملك الشفوق فقد غرستم في اعماق قلوبنا مودتك الخالصة فنحن ابناؤكم الابرار قد بسطنا اكفنا راجين من عدلكم النادر تحسين ما هو راس مالنا واصل حياتنا والله اسأل ان يمدكم بالنصر والتمكن ويمتعنا تحت ظل سعادتكم الملوكية انه على ما يشاء قدير و بالاجابة جدير

ب ن

اعـلام

تتشرف شركة مطبعة « النهضة » باعـلام العموم بانها جلبت حروفا مطبعية متقنة الصنع متنوعة الاشكال وهي مستعدة لطبع جميع المطبوعات والنشريات على اختلاف انواعهـا ولاسيما الكتب العلمية وقد خصصت لها مصححا مـن المهـرة البارعين زيادة على ما يجده الراغبون من المساعدة وحسن الاقبال

المسالة التونسية

تابع للمقال الافتتاحي

تدرك المستمع لبسطنا الكلام كل البسط ولاعطينا الموضوع حقه من التحليلات القانونية الدقيقة ولكن سنعود له متى دعت الحاجة لذلك اما الآن ففيما ذكرناه ايضاحا للحقائق وكفاية للمطلعين

بقي شيء واحد تدعونا الحقيقة لبيانه وتوجب علينا ضمائرنا الحرة ان نسلك به سبيل الصراحة وان نبدي آراءنا فيه كما هي وان كانت تخالف البعض فلكل وجهة ونظر

يرى البعض عدم مسئولية بعض ذوي المناصب السامية واستثناؤهم من عموم مسئولية الحكومة ونحن على احترامنا لفكرته ومبداه فالذي نراه في هذه المسالة هو :

ان لم يكن لهؤلاء ادنى علاقة بالحكومة التونسية او الوزارة ولو في جزئية ما تخولهم النظر في سير البلاد الداخلي فلا مبرر لمسئوليتهم اذا

واما ان كانت مناصبهم او صفتهم الادارية تلحقهم بالوزارة او الحكومة التونسية ولو في بعض الجزئيات فلا بد من مسئوليتهم امام المجلس النيابي المذكور

اذ ما الفائدة من مسئولية بعض الوزراء وعدم مسئولية الباقين والحال ان المجلس مركب من التونسيين والفرنسيين ومنتخب بالانتخاب الحر وهذا مما يبرر مسئولية كل من له صفة تلحقه بالادارة التونسية

هذا ما اردنا املاءه في خصوص هذين الفصلين اللذين هما روح الدستور والاساس الذي يبنى عليه نظامه والضامن الوحيد لبقاء الاصلاحات الاخرى التي تضمنتها بقية المطالب التي سناتي عليها في الاعداد المقبلة ان شاء الله وكل آت قريب .

م . م د

اوراق البنوك

وهل هي سكة او ديون

(٢)

لم يتكلم قدماء العلماء على هاته الاوراق لعدم وجودها بهاته الصفة عندهم في زمانهم عدا ما افتى به الشيخ عليش رحمه الله لما سئل عن الورقة تختم بختم السلطان وتعين لها قيمة الى ءاخر ما ذكره وقد نقلنا عن المقدس المبرور الشيخ محمد الشنقيطي رحمه الله بعد ما شرحنا له صفة هاته الاوراق وتصورها حق التصور فانه اجابنا بعدم لزوم الزكاة فيها نظرا لحالتها الاصلية ولنص سيد الوجود في العين ولعدم مشروعية الزكاة في كل متمول وان كان ثمينا كبيرا والا لوجبت في الجواهر مثلا والخيل والارض وغير ذلك بل قد اوجبها الشارع في انواع معينة من المعادن والحبوب والثمار والحيوان وبقي ما عداه على اطلاقه وجرى سير فحول المجتهدين على ذلك النمط بدون التفات الى بقية تلك الانواع على كثرتها واهميتها واشار مع علو كعبه رحمه الله بانه لا يمكن له ان يتجرأ على ايجاب ما لم يوجبه قبله من الفحول ومثله ايضا اجاب الشيخ محمد الكبير احد علماء شنقيط رحمه الله وصرح بانها من العروض كسكة النحاس بلا فرق ولم يعرج على كونها من الديون البتة وما ابداه الشيخ الكاتب من الفارق المعتبر في نظره بين الاوراق وسكة الجلود من وجود المظلمه في الثانية دون الاولى وجعله قادحا في قياس الاولى على الثانية ليس بمسلم وليس ذلك فارقا معتبرا في نظر الشرع بل ملغى في نظره لوجود الحكم وهو سقوط الزكاة في النحاس الذي هو سكة مع عدم الفارق المذكور لانه لا مظلمة فيه ولو كان ذلك فارقا معتبرا كما ذكره الكاتب لما وجد الحكم بدونه لان معنى اعتبار الفارق ان لا يثبت الحكم بدونه فثبوت الحكم مع وجوده تارة كما في النحاس وعدمه اخرى كمسالة الجلود دليل على الغاية وعدم اعتباره على ان هاته الاوراق الماليه في الواقع انما لها من الدين صورته فقط وتخالفه في عموم الرواج والجبر عليه من الدول قديما وحديثا حتى صارت في ذاتها ثمنا للمبيعات وقيما للمتلفات كالعين ولا يمكن لاحد في غالب او كل الاقطار الامتناع من قبضها وهل سمعنا عن جميع الملل والشرايع ان منها من يجبر على التعامل بالديون فجبر الدولة على قبض الاوراق وضمانها لمقاديرها واختصاصها باختراعها وطبعها وكونها في الاصل ورقا من العروض اكسبها قوة اخرجتها عن صورة الدين الظاهرية وصيرتها بمنزلة السكة وهو كصريح قول الدولة ان الاوراق سكة يلزمكم التعامل بها كغيرها من السكك دفعا للظلم فاني عند التلاشي او الاحتياج لها ابدلها لكم بغيرها او بعين والامر العلي الصادر باعتبار الاوراق سكة على ذلك من الشهدين فرواج الاوراق والحالة هاته وتسمية الامام لها سكة يوجبان اعتبارها سكة ولكنها مخالفة للنقدين في عدم الزكاة لعدم امكان تحصيل النصاب فيها بالوزن الشرعي المقدر في العين وذلك ايضا علة السقوط في النحاس كما يفهم من كلام الطرازوليست الاوراق المذكورة دينا للناس فيه كمال الثقة بالمدين كما قيل وقد صرح العلماء بان اتحاد الجنسين في المنفعة يوجب اعتبارهما جنسا واحدا في الحكم واختلاف النوعين فيما ذكر يوجب التباين وهاته الاوراق لها شبه بالنقدين في الرواج فقط و بالدين صورة لكون مؤسسها الاول مطلوبا للحامل لها ليس إلا وهو غير ملزوم بدفع بديلها اذ اثبت ضياعها او حرقها بخلاف ساير صكوك الدين ولها شبه بالنحاس في الرواج وانتفاء المظلمة وكون كل عرضا بحسب الاصل وعدم امكان الوزن الشرعي المحصل للنصاب فيهما كما بين في «العصر الجديد» بخلاف العين ومن المقدر عندهم ان الشيء اذ اتردد بين شيئين او اشياء يلحق بالاكثر شبها بدليل ان العبد مع اتحاده في الحقيقة والماهية بالحر من جهة كونه ءادميا واشبه المال شبها قويا باعتبار اعراضه من كونه مملوكا ولا يملك وغير ذلك أعطي حكم المال من جواز بيعه وارثه وهبته وغير ذلك فهو كالحر في الصورة وكالمال في المعنى ولذا تغير الحكم مع بقاء الماهية وكذلك هاته الاوراق هي دين في الصورة والمبدا ولعموم منفعتها ورواجها المعدومين في جنسها وهو الدين والجبر الدولة واختصاصها بها اعطيت حكم سكة النحاس بجامع الاتحاد فيما ذكر فهي وان كانت في الاصل دينا بالنسبة للمؤسس ومن قبضها عوضا عن العين مختارا إلا ان مخالفتها لعموم الديون في التعامل والاقتضاء وضياع الدين بضياعها وكونها ليست شخصية وجهالة المدين بها وعدم استقرار الدين في ذات معينه الى غير ذلك من الصفات التي خالفت فيها الدين الحقيقي كل ذلك صيرها جنسا مباينا للدين ومتحدا كما قررنا مع احد السكتين فلا تغيير في هذا للماهية والحقيقة وانما التغيير للحكم فقط كالعبد وربما يسوقنا اعتبارها هاته الاوراق ديونا الى الحكم بهتك عدة قواعد شرعية وادخال شغب على الناس في دينهم اذ يلزم منه ان كل من قضى بالاوراق دينا عليه من حيوان او طعام او عروض قد فعل ممنوعا لانه قد أحال القابض لهاته الاوراق على البنوك في دين مخالف كما يقع ذلك كثيرا في البوادي والاحالة لا تجوز إلا عند التجانس والتماثل ولا يجوز ان يحال الا « فيما يجانس لدين حلا » كما يؤدي الى حرقه كل قراض او سلم وقعا بالاوراق لان القراض لا يكون بالدين ولا بالعروض الا النحاس عند انفراد التعامل به كما قدروا ذلك في باب القراض ومثله الاوراق للجامع المذكور سابقا ولو تتبعنا المسائل التي شردت على الشيخ ولم يلجمها بزمام لكلت العقول والاقلام وذلك كله لا موجب له الا التمسك بالصورة الظاهرية المؤيد بطلانها بالادلة المرضية وفي جعلها سكة تيسير للناس وعدم تعسير وهو المطلوب كما ورد عن البشير النذير وهذا القدر فيه كفاية لكل ذي لب خبير وفي الحديث يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا والله اعلم بحقيقة الواقع فالواجب التامل فيما قد روا

مبحث تصريف رقاع الديون

التي للانسان على غيره

وكونها من بيع الدين لامحالة

صرح الشيخ الكاتب في المسالة الثانية من هذا المبحث بما معناه ان من بيده ورقة دين على احد ويريد دفعها للبنوك وقبض ما بها مع اسقاط شيء منها فان ذلك من رهن الدين وليس من بيع الدين لعدم الرجوع في البيع كما انه ايضا ليس من الحوالة لما ذكر وغيره وذلك ممنوع لانه اذا انتفى البيع لانتفاء لازمه الذي هو عدم الرجوع كما يدل عليه تعليله كذلك ينتفي الرهن ايضا لانتفاء لازمه لانه لو كان هنا كما ذكره لوجب للراهن اخذه عند دفع الماخوذ دون الزايد وقضي على المرتهن بالتسليم ولا كذلك البنوك فهذا دليل قطعي على ان المعاوضة وقعت بتا لا على سبيل الرهن كما توهم وما علل به من الرجوع المنافي للبيع ليس بحجة الا لو كانت النازلة مرجعها للشرع وهذا حكمه وحيث كانت قوانين اجنبية مخالفة للاحكام الشرعية غير ملتزم صاحبها بالشرع فلا تكون دليلا على نفي الحقيقة الشرعية هذا اولا واما ثانيا فان عدم الرجوع في البيع اذا علم حال المدين ولم يكن هناك شرط والا فله الرجوع مطلقا في جميع الاحوال المذكورة لودا وعدما وفلسا قبل البيع وبعده قال الامام المازري شرط بيع الدين علم حال ذمة المدين والا كان غررا وهو بخلاف الحوالة لانها معروف فاغتفر فيها الغرر ونحوه لابن يونس واللخمي فقوله غررا اي فله الرجوع في جميع الاحوال المتقدمة عند عدم العلم بحال المدين للغرر كما ان له الرجوع ايضا في جميع ذلك عند الشرط كما ذكروا ذلك في الحوالة مع انها معروف ويغتفر فيها الغرر وما جرى فيها يجري في البيع بالاحرى ابن عرفه سمع سحنون المغيرة ان شرط المحال على المحيل ان افلس المحال عليه رجع على المحيل فله شرطه ونقله الباجي كانه المذهب وقال ابن رشد هذا صحيح لا اعلم فيه خلافا فهذا دليل واضح على الرجوع عند الشرط اذا حصل الفلس وكذا غيره بعد البيع واولى قبله للغرر كما في نص الامام المازري السابق فالرجوع حينئذ على البايع اما لكون ذلك قوانين اجنبية لا التزام لجاعلها بالاحكام الشرعية او لكونه مشروطا في اصل العقد بمقتضى قانون عام للبنوك والشرط معمول به في الحوالة التي هي معروف فاحدى في البيع الذي ليس كذلك وللغرر بعدم حال ذمة المدين فكل واحد مما ذكر موجب للرجوع كما قدر وصرحوا به ولا ينافي البيع وفي الحقيقة ان الرجوع لكونه مدخولا عليه في اصل العقد وهو مشروط على العموم بمقتضى قانون عام والشرط معمول به في جميع الاحوال كما يفهم من النقل السابق صريحا وتلويحا وثانيا ان العين الذي هو شيء في الذمة يتعلق بتركة المدين يمكن ان يكون حكمه كحكم بيع الغائب من ضمان البايع له الى القبض لان بيع الغائب وما فيه حق توفية في ضمان البايع للقبض خليل وضمنه بايع إلا لشرط او منازعة ورابعها ان المدين غير حاضر لدى البنوك وقت التصريف وذلك ممنوع موجب للفساد خليل ومنع بيع وصيت غائب وحاضر إلا ان يقر وفقد ذلك موجب للفساد وقد نهي عنه إلا لدليل والفاسد انما ينتقل ضمانه عن بائعه بالقبض خليل وانما ينتقل ضمان الفاسد بالقبض فالرجوع حينئذ لما ذكر ايضا واذا اعلمت ان الرجوع على البايع الى ان يكون للشرط واما ان يكون للغرر واما ان للفساد بعدم الحضور على المشهور واما لكونه قوانين اجنبية يتبين لك ان قول الشيخ لا رجوع فيه على البايع الى ءاخر عبارته القاضية بعدم الرجوع مطلقا في البيع والحوالة مع الشرط وغيره غير مسلم لما تقدم ذكره وظهر لك مما قدرنا انه بيع حقيقة لوقوع العقد على البت بين الطرفين مع المكايسة من الجانبين ولا يختلف في ذلك اثنان ولا يستطيع فيها عنزان ولا ينافيه الرجوع على البايع لما ذكرنا من الادلة الشافية التامة الوافية الكافية والله ورسوله اعلم وبغيبه احكم

(الامضاء) ع . ف

صاحب الامتياز عبد العزيز المحجوب

مطبعة النهضة نهج الجزيرة عدد ١١ بتونس